بيان الى الشعب السوري
ثوار وتجار ايد بأيد حتى الانتصار
ما تزال آلة قتل النظام، بجيشها ومخابراتها وشبيحتها، تلغ في دماء المواطنين، وقد طالت عملياتها الاطفال والنساء والرجال والشيوخ، فقد استمر القصف الوحشي على المدن والبلدات والقرى، بما في ذلك استخدام المروحيات بكثافة، في دمشق وحلب وحمص وحماة ودرعا وادلب وديرالزور واللاذقية حيث سقط مئات المواطنين بين قتيل وجريح، ودمرت بيوت ومحلات تجارية ودور عبادة، كما تصاعد القتل الهستيري في مجازر متنقلة من الحولة في حمص الى ديرالزور ومزرعة القبير في حماة، ناهيك عن زيادة عمليات الاغتيال، في تعبير واضح عن التوتر الناجم عن فشل النظام في كسر ارادة الثوار، واتساع نطاق المشاركة الشعبية في الثورة، خاصة بعد دخول التجار على خط الثورة عبر الاضراب الذي شهدته مدن وبلدات، بما فيها دمشق وحلب، احتجاجا على مجازر النظام القاتل ضد المدنيين العزل، مجازر تعكس ما يصفه المثل الشعبي بـ "ضربة الجبان" بعد ان بدأ ميزان القوى على الارض يميل لصالح الثورة، وبدء العد التنازلي لهزيمة النظام المجرم، فالمجازر محاولة يائسة لوقف الانهيار النفسي والميداني لهذا النظام.
رد الثوار على وحشية النظام، وعلى عدم تنفيذه لالتزاماته، التي ترتبت على قبوله بخطة السيد انان، من وقف العنف الى السماح بالتظاهر السلمي ودخول الاعلام، مرورا بسحب الجيش ودخول المساعدات الانسانية، بتصعيد التظاهرات في معظم المحافظات، وإنهاء التزام الجيش السوري الحر بوقف اطلاق النار بعد تجاهل النظام للإنذار ومرور الفترة المحددة، وتجدد المواجهات في معظم الاراضي السورية، بما فيها شوارع العاصمة حيث دارت مواجهات عنيفة في كفرسوسة وساحة العباسيين والقابون وبرزة، استعان فيها النظام القاتل بالدبابات والمروحيات لدعم قواته التي اربكتها الهجمات الجريئة التي شنها مقاتلو الجيش السوري الحر.
أما على الصعيد السياسي فقد بقي الملف السوري على جدول اعمال المجتمع الدولي، وقد زادت المجازر وصور الاطفال المذبوحين في حرارة الاهتمام العربي والدولي بالملف حيث عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة اجتماعا خاصا لمناقشة الوضع حضره، بالإضافة الى اعضاء الجمعية العامة، السادة بان كي مون وكوفي انان ونبيل العربي، وقد دانوا القتل الوحشي للأطفال والنساء، وحملوا النظام المسؤولية عن ارتكاب هذه المجازر، وحذروا من انزلاق الوضع في سوريا الى حرب طائفية. كما استمع مجلس الامن الدولي الى إحاطة جديدة حول الاحداث الاخيرة في سوريا قدمها انان وابرز فيها تصاعد المخاطر، ومسؤولية النظام عن استمرار العنف، ودعوته المجتمع الدولي الى مساعدته على تنفيذ خطته عبر تشكيل مجموعة اتصال دولية حول سوريا. وكانت دول امريكا وفرنسا وبريطانيا وتركيا، بالإضافة الى عدد من الدول العربية، قد عقدت اجتماعا خاصا على هامش مؤتمر الارهاب المنعقد في استانبول لمناقشة تطورات الوضع السوري، وبحث سبل التحرك لمواجهة التطورات الخطيرة التي جسدتها المجازر المتنقلة.
وفي سياق متصل انتقد الامير سعود الفيصل الموقف الروسي، وحمله مسؤولية استمرار العنف في سوريا وتعثر المجتمع الدولي في معالجة الملف، وطالب بتنفيذ خطة انان تحت الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة الذي يسمح باستخدام كل الوسائل بما في ذلك القوة العسكرية. وكانت الخارجية الروسية قد جددت اعتراضها على تغيير النظام السوري بالقوة، وتمسكها بالحوار للتوصل الى حل، بما في ذلك مصير رئيس النظام، ودعت الى عقد مؤتمر دولي حول سوريا يعقد في موسكو لمناقشة سبل حل الازمة السورية، تحضره الدول دائمة العضوية في مجلس الامن والاتحاد الاوروبي ودول الجوار العربية بالإضافة الى قطر والسعودية.

وكان اقتراح انان اشراك ايران في مجموعة الاتصال الدولية قد اثار اعتراض المجلس الوطني السوري وعدد من الدول العربية والأجنبية، وانتقادهم للموقف الروسي الذي دافع عن حق ايران في المشاركة، بيان المجلس الوطني السوري وتصريحات مسؤولين في عدد من الدول العربية والأجنبية، وهذا طرح مجدد اسئلة عن مرامي روسيا، وسر دفاعها عن نظام يقتل مواطنيه، بمن فيهم الاطفال والنساء، ودفاعه عن مشاركة ايران في مجموعة الاتصال، ايران التي لا تساند النظام القاتل، وتدعمه بكل الوسائل العسكرية والتقنية والمالية والإعلامية، وحسب، بل وتهدد بشن حرب اقليمية شاملة حماية له، وهذا حول روسيا في نظر الشعب السوري الى شريك، كامل الشراكة، في جرائم النظام.

وهنا ترى الامانة العامة لإعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي ضرورة ان يتحرك المجتمع الدولي بصورة عاجلة وفاعلة لوقف العنف الوحشي الذي يمارسه النظام ضد المواطنين السوريين، واستخدام الطرق المناسبة لردعه، وإرغامه على تنفيذ كافة التزاماته بموجب خطة انان قبل ان تتحول جرائم النظام الى وصمة عار لكل دول العالم، ويتحول الدم السوري المسفوك الى لعنة تطال الجميع.

وعلى صعيد آخر اجتاز المجلس الوطني السوري عقبة اختيار رئيس جديد له بالتوافق على الدكتور عبدالباسط سيدا، والأمانة العامة لإعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي اذ ترحب بهذا الاختيار، وتتمنى للدكتور سيدا النجاح في مهمته، تشير مجددا الى أهمية تفعيل بقية القواعد المؤسسة للمجلس، وخاصة قاعدة التداول، حتى تنسجم تحركات المجلس مع مبادئه، وتغدو حياته الداخلية سلسة، ومريحة لكل مكوناته، وبهذه المناسبة تدعو المجلس الوطني السوري، وكل قوى الثورة، الى وقفة جادة مع الذات، والعمل بحرص ودأب على لم شمل قوى الثورة وتنسيق فعالياتها ونشاطاتها بحيث توفر عوامل نجاح هذه النشاطات والتحركات لحسم المعركة في ظروف مواتية فالنصر دنا .

تحية الى ارواح شهداء الثورة السورية

عاشت سوريا حرة وديمقراطية

دمشق في: 11/6/2012

الامانة العامة

لإعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي